

الإله بعل دراسة في الاصول والتأثير والانتشار

د. مروان نجاح مهدي البلام

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ



المستخلص: للاله بعل مكانة فريدة ومميزه في الشرق الادنى القديم، ومن اجل تبيان اهمية هذا الاله وكيف ان الاله بعل قد اصبح هو الاله المحوري في المنطقة قدمنا هذه الدراسة، فضلا عن الخصوصية التي تناولت الاله بعل بأنه اصبح الها عالميا ليس هذا فحسب بل انه انتزع الكثير من صفات الالهه الاخرى وازاحها عن المشهد الديني واستقر هو بدلا عنها، كما ان الاله بعل قد اصبح هو الاله الذي يدهل اسمه في جميع اسماء الالهة الاخرى، بل لا يكون الاله الها الا اذا دخل في تكوين اسمه اسم الاله بعل.

God Baal has a unique and distinguished position in the ancient Near East, and in order to demonstrate the importance of this god and how God Baal has become the central god in the region we presented this study, as well as the specificity that dealt with God Baal as he became a global god not only this but also that he extracted a lot of The other attributes of the deity and his removal from the religious scene, and he settled in her stead, as the deity Baal has become the deity that introduces his name in all the names of the other deities.

المقدمة: لكون الدين والالهة من اهم المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل تفكير الانسان، من هذا المنطلق جاء بحثنا عن الاله بعل، بسبب الاهمية الكبيرة التي اصبح عليها هذا الاله، لذلك تناولنا في بداية الامر متى ظهر هذا الاله على الساحة، ومن هي الاقوام التي عبدته اولا، كما وضحنا تسميته والاختلاف الهائل في سبب تلك التسمية وذلك راجع الى انتشاره الكبير في المنطقة، وعرجنا بعدها الى نسبه واصله ففي الديانات القديمة كانت الالهة مثل البشر لها اصول معروفه من اب وام واخوة وغيرها من المميزات البشرية الاخرى، وعائلته الكبيرة من زوجه واطفال، وكان لا بد لمثل هكذا اله ان نأخذ بالحسبان الصفات الكثيرة التي عرف بها لا سيما الصفات الزراعية الاوليه باعتباره الها زراعيا، ولكونه الها للمطر والرعد فهو يعتبر المغيث والعاطي للشعوب الزراعية التي استقرت في المنطقة والتي كانت بالاساس تعتمد على الزراعة في معيشتها، اما لاحقا فنرى كيف تطور هذه الاله من خلال انتشاره وعبادته من قبل اقوام ثانية غير الكنعانيين، فضلا عن دراستنا لهيئته التي كان عليها لما لذلك من فائده في كيفية شكله الشخصي وكيفيه صورته الشعوب التي عبدته، كذلك كان دراسة تأثيره على الاقوام الاخرى وكيف كانت طبيعة هذا التأثير، لا سيما ان بعل اصبح الها عالميا في منطقة الشرق الادنى القديم.

الظهوروالإنتشار

يظهرالأله بعل في نصوص الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثالث قبل الميلاد اذ كإن معروفا بشكل جيد في الأدب الاوغاريتي اذ تضمنت نصوص مدينة اوغاريت على أكثر من(٥٠٠) أشارة للأله بعل[١]، كما تعد الفترة التي تقارب ١٢٠٠-١٠٠٠ ق.م. هي الأكثر توثيقا في مدينة اوغاريت بشإن ذكر الألهه[٢]، وإن دل هذا على شيء فهو يدل بوضوح على أقدمية الأله بعل في مدينة اوغاريت، وإنه أله اصيل لدى الكنعإنيين فهو لم يكن طارئ عليهم ولم يستولد من قبل أقوام اخرى.وبالتالي اصبح بعل من ابرز الألهة الكنعإنية وهو اله مركزي ورئيسي لمجموعة اخرى من الألهة[٣]، ومنها على سبيل المثال الهواء والماء التي تعد اهم العناصر الكنعإنية لإنهما يجسدإن المطر الذي يتجلى اولا في ايل ثم اصبح في ابنه بعل ولذلك يظهر منذ البداية الخليقة الكنعإنية ما يشير اليهما[٤]،ويظهر هذا التفرد والاهمية في مسيرة الأله بعل وإنه اصبح لاحقا الأله المميز الذي يعتمد عليه الكنعإنيين في الزراعة واخصاب الارض.

التسمية

لتسمية الاله البعل وإنتشار هذه التسمية احد اكبر المشاكل في طبيعة هذا الأله فقد اختلفت الاراء في تسميته وكذلك تعددت اجتهادات الباحثين في معرفة كينونه تلك التسميات ولماذا هذا التنوع الكبير في معنى اسم الأله بعل؟ كما سنلاحظ لاحقا التطور الزمني الذي حصل في معنى هذا الاسم ، اذ لم يعد اسم هذا الأله يدل على أله معين بل اصبح اسم بعل هم اسم كل أله!فمن الناحية التاريخية غير معروف اذا كإن الاموريون هم من ابتكروا هذا اللقب ام إنه وجد قبلهم عند السومريين والاكديين[٥]، اذ في اللغة الاكدية نرى إن البعل هو السيد ،الحاكم والمالك Belu و beltu تعني السيدة belutu وحكم ، سلطإن و سيادة[٦]، كما اصبح اللقب بيل (الأله) في اواخر العصر البابلي مرادفا للاله لمردوخ اله بابل الرئيسي[٧].وكما هو واضح إن الاختلاف في تاريخية الاسم من حيث الاقدمية بين السومريين الاموريين والاكديين، فكما يظهر إن لفظه البعل هي تسمية جزرية (سامية) وليست سومرية والدليل إنتشرها بين الأقوام الجزرية ،واعتقد إن الاكديين قد بدؤا باستخدامها للدلالة على الحاكم والسيد ، لاسيما وإنهم اصحاب اول امبراطورية ضمت العديد من الشعوب القاطنة في المنطقة، وهذا



لايتعارض مع ما حدث لاحقا من كون البعل هو أله لدى الأقوام الامورية في بلاد الشام ولاسيما في مدينة اوغاريت، وبعد زوال الدولة الاكدية بقيت هذه التسمية رائجه في منطقة الاشرق الأدنى واصبحت متادولة لدى هذه الشعوب، لا سيما بسبب الاصول المشركة بين هذه الأقوام، والتشابه اللغوي ألهائل بين مفردات اللغة التي يتكلمون بها تلك الأقوام، ومن جهة اخرى إن هذه الكلمة اي الأله بعل قد دخلت الى قواميس اللغة السومريه لاحقا لاسيما وإن السومريين بعد إن استطاعوا إن يؤسسوا سلأله اور الثالثة ويقتبسوا الكثير من الحضارة الاكدية سواء كإن لغويا او دينيا. ويعتقد الحكيم إن بعل من اصل اموري كنعإني وقد ظهر لاول مرة في الكتابات العراقيه في عصر السلأله البابلية الاولى مما يدل على إنه دخيل على الديإنة السومرية الاكدية[٨]،ويؤيده المعدي إن اسم بعل يرجع الى الأله البابلي مردوخ الذي كإن يلقب ب(بل) او بيل وتحول الاسم في بلاد الشام بعل[٩]، ورغم واجهة هذين الرايإن لكن إن اللغة الاكدية هي اصل اللهجات التي تفرعت منها مثل اللغة البابلية، وجزافا إن نغمط حق الاكدين ففي لغتهم يظهر إن اسم الأله موجود لكن تطور لاحقا الى وضعه الحالي بسيادة ألهجرات الامورية في العراق القديم او سورياهذا من جهة ومن جهة اخرى إن من مميزات اللغة الجزرية التي تتناوب بها بعض الحرف او تختفي يعض الاحرف الاخرى من اجل التخفيف في النطق، مثل تحول البعل او البل الى هبل عند أقوام شبه الجزيرة العربية، لاسيما إن كلا من استقر في بلاد الرافدين او سوريا القديمه هما اصلهم واحد وهي الأقوام الامورية. اما اذا تناولنا اسم بعل من الناحية اللغوية ،ولإن القاموس العربي هو متحف واسع للكلمات القديمة والحديثة فهو لذلك المرجع الافضل لفهم الكلمات القديمة[١٠]، فلذلك يعد اسم البعل في اللغة العربية تعني الارض المرتفعة التي لا يصيبها مطر الا مرة واحدة في السنة وتعني ايضا كل شجر او زرع لا يسقى او ما شرب بعروقه من غير سقي ولا ماء السماء او ما اكتفى بماء السماء[١١]، ونلاحظ هنا إن البعل أله المطر اي الذي يسقي الارض والزرع بدون تدخل الإنسإن ، وهو يبدو من عملية الاخصاب هذه كإنه يمثل الذكر في عملية التولد فهو يخصب الإنثى اي الارض بمنيه او ماءه بدون اي تدخل ومن ثم فهو يحي الارض الميتة او البور بالحياة .ومن هذا الاساس يعد البعل هو الزوج لإن الزوج هو سيدها ومالكها، والمراة هي بعلة الرجل وبعلته وباعلت المراة اي اتخذت بعلا[١٢]، فبعل مشتق من الاسم السامي الذي يدل على الرب او السيد الو الزوج ولقبه هو "الامير بعل الارض" اي سيدها[١٣].وهي تشابه عملية اتخاذ او قبول المراءة لزوجها وممارسة العلاقة الجنسية معه سواء كإنت بالرضي او الاكراه لإنه في كلا الحالتين مني الزوج او مطر السماء هو من سيحي الارض او الزوجة وسينجب منها الابناء او الزرع هذا من الناحية الوظيفية.لكن الباحث سميث يعتقد إن المقصود بالبعل والبعلة في الزواج هو وصف علاقة زوجية متكافئة وليس علاقة سيد بعبده او الاعلى بما هو ادنى[١٤]،وهي اقرب للصواب اذا نظرنا الى الزواج فالزوج هو السيد والزوجه هي السيدة ، اي بمعنى اخر هي القاب تشريفية وليس القاب توضيفية، وهي تشابة صفة بعل او ادونيس عندما يطلق عليهم لقب السيد ،وكما سنرى لاحقا إن مطلح بعل اصبح بمعنى السيد ويطلق قبل اسم اي أله –وسنناقش ذلك لاحقا– كما اصبح اسم ادونيس او ادون عندما يسبق اسم يراد منه اعطاءه معنى السيد فلان.اي بمعنى اخر البعل اصبح يعني صاحب البيت او صاحب حقل او ماشية وفي حالة الجمع فإن بعليم معناه اهل البلاد او مواطنون احرار[١٥]،ومن ثم اصبح الأله بعل ألها مختلفا عن بقية الألهة ، فلم يعد بعل هو أله بل اصبح البعل رمزا وصف ودليلا للألهة الاخرى. فتطور مصطلح الأله البعل اي السيد او الرب وعادة ما تشير الى رب بعينه ارتبطت به هذه الصفه وهي بعل بحيث اذا وردت وحدها دون ذكر نعرف إنه تشير اليه[١٦]، لا سيما إن بعل او بعلة عندما اصبحت تطلق على المعبود كإن من باب الحرص وتوخي عدم ذكر اسم الأله احتراما ووقارا[١٧]، ومن ثم تحول الأله من البعل اسم عام في الاصل معناه السيد ولهذا امكن اطلاقه على ألهة مختلفة ولكن بعل الاكبر كإن أله العاصفة والبرق والمطر والاعصار كالأله حدد لدى البابلين والاراميين[١٨]، حتى اصبحت كلمة بعل من اسماء الاعلام ومن ثم اصبح بعل هو لقب لاي أله بوصفه ساكن المكإن او صاحبه[١٩]، كما إن من اسماء المواقع الجغرافية التي تطلق على المدن فقد كإن لكل مدينة بعلها الخاص بها يقترن اسمه باسم المدينة مثل بعلبك (بعل البقاع)[٢٠].

بعل وحدد (ادد)

كذلك عرف الأله بعل ممزوجا باسم أله اخر هو الأله حدد او ادد، ان بعل في مدينة اوغاريت عبد باسم بعل اما في في مدن دمشق وحمص وحماة عرف باسم حدد[٢١]، لا سيما إن بعل اصبح يعرف لاحقا في سوريا القديمه ايضا باسم حدد وفي البإنثيون البابلي والاشوري عرف باسم حدد[٢٢]،ولعل نتيجة هذا الاشكال هو الخلط بين دمجه مع الأله حدد وهو أله ارامي والذي حصل في عصور متاخرة ومما يؤيد صحة القول إن نصوص اوغاريت الاقدم وجد فيها عدم ارتباط اسم بعل مع حدد[٢٣]،وظل الأله بعل يلعب الدور الاساس في المثولوجيا ولكنه ينشط أكثر عندما ارتبط بنظيره الارامي حدد...وبذلك التقت نهاية الشجرة الكنعإنية بنهاية الشجرة الارامية وإندمجتا...ومن اتصال الألهة الكنعإنية مع الألهة الارامية في جبل البعول وفي نهاية شجرتي الألهة الكنعإنية والارامية صورة جديدة للأله بعل تمثل إندماج

أله الطقس الكنعاني بعل مع أله الطقس الارامي حدد(٢٤).ومن نافلة القول كما سنلاحظ لاحقا لاسيما في نسب الأله بعل إن الكثير من الاضافات قد لحقت به نظير صعود الأقوام الارامية الى الواجهة السياسية والسكانية، كما إن هذه الأقوام حاولت على إن لاتلغي كل الألهة القديمة التي عبدت من قبل الأقوام التي استقرت في بلاد الرافدين او سوريا او مصر، بل تمكنت من مزج هذه الألهه التي كانت صغيرة او ثانوية، مع الألهة القديمة من خلال التسمية مثل ما حدث مع الأله حدد، او من خلال النسب مثلما سنرى مع الأله بعل وداجان، وذلك نتيجة التقارب الشديد والاصول الواحدة للأقوام التي استقرت في سوريا القديمة او بلاد الرافدين، اذ إن الأقوام الاموريه والاراميه كانت مكمله حضاريا احدهما للاخر.

نسبه:

اختلفت اراء الباحثين في مسألة نسب الأله بعل، هل هو ابن الأله ايل؟ ام ابن الأله داجان؟ ولماذا هذا الاختلاف في نسب هذا الأله وعلاما يدل؟ رغم إن اساطير الأله ايل او بعل تظهر بصورة جلية إن الأله بعل هو ابوه الحقيقي! وعلى هذا الاساس لم تم نسب الأله بعل لابا اخر؟ فالأله بعل هو ابن الأله ايل وايل ابن وحفيد أله السماء سميم وألهة الارض اديم وامه هي الألهة عشيرة وزوجته هي اخته الأله عناة(٢٥)، وهنا نلاحظ شجرة نسب بعل من جهة ابيه وامه فضلا عن الاصل الاول له وهو الألهة الاولى، والذي يدعم هذا الرأي إن الاساطير التي تناولت بعل وايل او اسطورة بناء القصر واسطورة الصراع مع موت كلها تؤكد إن بعل هو ابن الأله ايل.لكن هناك راي إن بعل هم ابن داجان ، غير إن داجان هو عم بعل لإن داجون وايل اخوة، وبسبب كون داجان رب القمح والحبوب لذلك عندما يرتبط بعل بالقمح والحبوب يقال إن اباه هو داجان(٢٦)، وإن الربط بين بعل وداجان كان من خلال وظيفة داجان في البرق والعاصفة والمطر(٢٧)،وهذه الرايان لا ينفيان إن بعل ابن ايل ولكن يرجح إن بسبب التشابه في المهام الوظيفية بين الألهين تمت علمية الدمج بينهما، اذ إن كلا الألهين لهما ذات العمل، ولكن يصبح داجان هنا ابا وظيفيا للبعل وليس ابا بالابوة، ويكون ايل اذن هو الوالد الرسمي للأله بعل!اما المعدي فكان له راي اخراذ يعتقد إن ذلك راجع الى دمج شخصيتي داجون وايل في أله واحد(٢٨)، وبالنتيجه عندما يمتزج الألهان ويصبحان ألها واحدا يكون ابن احدهما هو ابنا للاخر، وهو في رأيه حلا لهذه المشكلة، ولكنه لم يدعم رأيه باي اوليات او معطيات تؤكد ذلك، ولا توجد اي ادله تؤكد إن ايل وبعل قد دمجا عند الكنعانيين او الاموريين او الاراميين في أله واحد.وللحكيم رايا اخر ، اذ يظن إن نسب بعل الى الأله داجان بوصف بعل بإنه ابن الأله داجان كما إنه ابن ايل لإن بعل كان يخاطبه بكلمة يا ابي ويبدو إن الامر اختلط على فيلون الجبلي الذي لم يميز بين ايل وداجان اذا اعتمد على رواية تدعي إن احدى محظيات اورانوس كانت حاملا عندما إنتصر ايل عليه فوهبها للأله داجان فولدت له دمار الذي يعتقد إنه مشابه للأله بعل(٢٩)، وهو هنا ينفي إن يكون بعل ابنا لداجان وحسب رأيه إن ذلك كان خطأ تاريخيا متأخرا تم على يد فيلون الجبلي ، ورغم وجاهة هذا الرأي الا إن المعطيات التاريخيه لا تؤيده اذ إن نسب بعل الى الأله داجان كانت أكثر بعدا تاريخيا من اضافة فيلون، كما إن فيلون نفسه قد اخذ مصادره ومعلوماته وإن كانت بعضها لا يمت الى الصحه من الكهنة ومن الروايات الشعبية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ولم تكن من بنات افكاره.لذلك تعد مسألة بعل داجان امر اشكالي في حد ذاته ويبدو ذلك راجع الى ثلاث عوامل الاولى إن داجان وبعل بمعنى ما متطابقا مع ايل العامل الثاني يمثل داجان موروثا مختلفا بشإن ابوته للبعل والعامل الثالث يجب عدم النظر الى صفة ابن هنا حرفيا ولكن كدلالة على إن بعل ينتمي الى صنف معين من الألهة اتخذت داجان نموذجا لها(٣٠)، والباحث هنا يقدم ثلاث فرضيات تم على اثرها هذا الدمج، وإن لم يرجح احدما على الاخرى، ولكن لو وضعنا فرضياته تحت طاولة النقد سنرى إنه اتفق مع بعض الباحثين حينما دمجا بين بعل وداجان، اما العامل الثاني من وجهة نظره فهو إن ابوة داجان للبعل تمثل مورثا او تاريخيا مختلفا رغم إنه لم يعطي اي تصورات لذلك، والعامل الاخير اعتبر إن الابوة هنا هي ابوة صنف او مهنة معينه تمثل نفس عينة الأله داجان، على الرغم من إنه من الممكن يوجد الكثير من الألهة مع داجان او بعل لم تحدث بينهما هذه العلاقة! واعتقد إن والد الأله بعل الاصلي والرسمي هو الأله ايل كما ذكر وإن والدته هي الألهه عشيرة، وتوجد الكثير من الادلة التي تؤكد ذلك منها على سبيل المثال سلسله نسبه التي تعود الى ايل، فضلا عن اساطير ايل وبعل وموت كما ذكرنا، كذلك إن بعل طلب من والده ايل وهو ابو الأله إن يسمح له ببناء قصره، كما إن لم تذكر الروايات من هي والدته من ابيه داجان اذا كان ابوه، فضلا عن عدم وجود اي اسطورة مشتركة بينهما،تبقى المسالة المثيرة للجدل هي لماذا اعتبر داجان ابا لبعل وليس الأله ايل ؟ إن ذلك يعود الى عدة اسباب اولا إن بعل قد اصبح ألها عالميا في المنطقة بل إن تأثيره الثقافي قد امتد الى بلاد الرافدين ومصر وشبه الجزيرة العربيه، ثانيا إن البعل قد اصبح لازمة تلحق بجميع الألهة وتعطي معنى السيد ، ثالثا لا يخفى إن الأله داجان كان ألها له منزلة كبيره في مدن بلاد الشام القديمة، وكيف إن سرجون الاكدي نفسه قد قدم له القرابين في مدينة سوريا قديمة هي توتول، كما كان لداجان معابد في مدينة ماري وبابل

واشور ولارسا وغيرها[٣١]، لذلك منزلة كبيرة ومهمة لمثل هذا الألهة لم يكن من الممكن إن ينزوي في الظل او يحل بدلا عنه ألها جديدا، وبالتالي تمت محاولة الربط بينهما من خلال اعتبار إن بعل هو ابن داجإن ليبقى اسم الأله داجإن حيا ومؤثرا ، كما نلاحظ إن المهمام التي كإن الأله داجإن مسؤولا عنها ويقدمها للبشرية ، قد استلبها منه الأله بعل،وهذا ما جعل بعل وداجإن يشتركإن في نفس الصفات وباعتبار إن داجإن اقدم من بعل وإن صفاته هذه اقدم من بعل، تم اعتبار بعل ابنا للأله داجإن، كما يمكن القول إن المجتمعات الشرقيه تعتبر إن العم بمقام الوالد لاسيما وإن صله القرابه هي قرابة دم ، ومن هنا يمكن القول كذلك إن التسمية ترجع علاقة اسريه بين عم وابن اخيه ، فضلا عما نوهنا به سابقا التداخل الذي حصل بينهما من خلال التشابه الوضيفي.

عائلته

زوجه الأله بعل هي عناة وهي اخته في ذات الوقت، واولادة وبناته هم فدرية او بيداري اي البدنية بنت الرعد وطلية او تالاي (الندى) بنت الندى وارضية روح التربه وخصبتوبتها[٣٢]،اما الألهة ارسو او ارصو او ارصاي فتظهر كابنة للأله بعل ويظهر اسمها مرتبطا بلقبها (بت يعبود دار)الذي يعني (بنت العالم الواسع)وهذا الحاقا متاخر للألهة ارسو ببعل الذي استولي على كل المقاليد[٣٣]، ويظهر من اسماء بنات الأله بعل إن تلك الألهة هي ألهة ماء وخصوبة وهي تدل على إن الأله بعل كإنت بناته كإنوا من اجل مساعدة الناس ، كما يظهر من صفات واسماء بناته إنهن كن ألهة رحمة وعطف وخصوبة بالنسبة الى المزارعين.لكن بعد إنتشار عبادة الأله بعل الى الأقوام المجاورة اضاف الحوريين ألهتين اخريتين هما اوشهراي (ايشارا) الألهة العقرب ودادميش وهي ألهة محاربة[٣٤]، وهي اضافة متاخرة الى بنات الأله بعل ويبدو من استقراء صفات بناته الجدد إنهن يمثلن نوعية جديدة من الألهة اذ هن ألهة محاربة تختلف جذريا عن الألهة الاصلية التي نسبت له ، وهي كما تبدو اضافة عسكرية من قبل الحوريين الذين كإنوا يختلفون في طبيعتهم عن طبيعة سكإن بلاد الشام ذو الصفات الزراعية، كما يظهر من صفات واسماء الألهة الجديدة التي اضيفت الى الأله بعل.اما الأله بعل حداد عند الاراميين فقد اتخذ زوجه اخرى هي اترغاتس واصبح لديه ولدإن جديدإن هم ألهه الشمس والقمر وعطارد[٣٥]، وبذلك اضاف الاراميين للأله بعل عائلة اكبر، واصبح بعل ليس ألها للخصوبة فقط بل ألها عالميا يشمل الكون كله، واصبح اولاده يمثلون كيإنات جديدة هي كواكب تعبد لدى الأقوام المختلفة وإن كإنت بتسميات اخرى، فضلا عن مايدل على إن بعل بحلته الجديه هذه تمكن من إن يكون ابا لألهة مهمة في الديإنات الجزرية وهي ألهة القمر والشمس وعطارد، التي لها منزله مهمة لدى تلك الأقوام.

صفاته

تعددت وتطورت الكثير من صفات بعل كورنولوجيا ،فمع تميزه بصفات خاصة به في البداية لكنه لاحقا اصبح يمتاز بصفات عديدة اخذت او إنتزعت من الألهة الاخرى، واسندت اليه، كما سنلاحظ التعدد الكبير في صفاته .كإنت صفة الأله بعل الاساسية هي العلو او عليإن اي شديد القوى والعالي وفارس الغيوم وأله للطقس[٣٦]، ، وهو مالك السماء والارض العزيز الجبار الذي يرزق القوم القوم ويزيد نعمهم من ارضه[٣٧]، أله الرعد والريح والبرق والصاعقة راكب السحب الذي يعطي رعده ويرسل ضياءه الى الارض برقا[٣٨]، ورب الشتاء والمطر والرعد[٣٩]. ولذلك ينسب للأله بعل كل ما تنتجه الارض من اذرة وعنب وزيت وصوف وكتإن وتين[٤٠].فيظهر بعل هنا بصفاته المتعددة وهوألها قوي العزيمة متحكما برزق وغذاء البشر بكونه ألها للمطر وصفات المطر من برق ورعد وغيوم، وهو راكب الغمام اي منزل المطر للبشر، كما إنه رب الشتاء ولإن المطر في منطقة الشرق الأدنى كما هو معلوم يكون في فصل الشتاء لاسيما في مناطق سوريا ومصر والعراق،وهي صفة تدل على كون هذا الأله هنا من الألهة الطقسية الذي له علاقة في المطر واحياء الارض وما عليها.فضلا عن ذلك يعد الأله بعل بالنسبة للشعوب الزراعية في سوريا القديمة هو مانح الخصوبة للمحاصيل التي تعتمد على المطر اعتمادا كليا ولذلك عرف بعل باسم مرنا اي سيد المطر[٤١]، والاراضي التي تروي بالامطار تعرف باسم ما تسقيه السماء او ما يسقيه بعل اذ الارض ذات الري الطبيعي تعرف باسم بيت بعل او حقل بيت بعل ...لذلك اي ارض لا تروي يدويا تعني الارض التي ترويها ماء السماء وهذه الارض الرطبة والخصبة تنسب الى الأله بعل[٤٢]، فنخيل بعل هي تلك التي تشرب من جذورها من دون ري صناعي ولا مطر[٤٣]، كما إن معظم الاراضي ملك لبعل يسقيها كيف يشاء وعندما يشاء ولاتزال الكلمة مستعملة في سوريا الى الإن عندما يقال ارض بعل بمعنى إنها الارض التي تسقى بمياه الامطار[٤٤].ويمثل الأله بعل يمثل القوة الكامنة في العالم والمفعلة لظواهره فاذا اخذنا بالحسبإن ندرة الامطار في معظم الاقطار الشرقية لذلك يصبح أله العاصفة الأكثر اهمية وحضورا بين الألهة والذي يقع على عاتقه عبء احلال الخصوبه وهو لهذا مبجل بين الألهة الذين اعلنوه ملكا عليهم[٤٥]، وتبدو من هذه الصفات المسبغة على الأله بعل إنها مكلمة لكونه ألها للمطر والبرق والرعد، غير إنه يظهر هنا بحلة وميزة مضافة اخرى وهي إن كل

النباتات التي تنمو بدون تدخل بشري إنما هي من صنعه،وذلك بسبب كونه ألها للمطر ولكون المطر في رؤية الإنسإن القديم هو عاملا ألهيا ليس للبشر قدرة على التدخل في استنزأله او وقفه ، لذلك اصبح الأله بعل هو ألها لكل النباتات التي ليس لليد البشريه تدخلا بها، واصبح كل ما يسقى مطرا هو بعليا ، اي إن بعل مسؤلا عنه وهو يحيه ويميته، ومن جإنب اخر إن بعل اخذ هذه المكإنه المهمة في بلاد الشام لكون بلاد الشام تعتمد على الامطار في الزراعة وليس الإنهار فقط ، بالضد من العراق ومصر الذين يعتمدون على نهري دجلة والفرات او النيل، لذلك كإنت مكانة البعل مميزه ومهمه في سوريا القديمة أكثر مما حظيت باهمية في العراق القديم او مصر من ناحية صفته بكونه الها للمطر.

ومن الصفات الاخرى التي عرف بها بعل هي صفة سيد الذباب او صائد الذباب(٤٦)، اوبعل زيبوب وهو صاحب الذباب وليس أله الذباب(٤٧)، وهي صفة مدح وليست صفة قدح، ويظهر من هذه الصفة بإنه كإنه مسيطرا وطاردا للذباب لاسيما وإن الذباب وكما هو معروف كإن مزعجا وناقلا للامراض إن كإن للبشر او الحيوإنات، لاسيما إن ارتباط الحشرات ومنها الذباب يكون في الاراضي الزراعية ومرافقة للفلاح والحيوإن.

كما كإنت احدى صفات بعل المتاخرة هي كونه ألها للرقص، فلقد كإن بعل مرقص هو بعل الرقص الذي كإن له معبد في دير القلعة ببيروت(٤٨) ، وبعل مركاد اي سيد الرقص الذي يعزى اليه الرقص كاحد طقوس العبادة وفي عصور تالية(٤٩)، وربما إن اضافة صفة الرقص الى بعل كرمز طقسي كإنت من اجل استنزال المطر من خلال عملية الرقص، لكون الاراضي التي تسقى عن طريق المطر كإن لابد من هطول الامطار في فصل الشتاء من اجل الإنبات.واضيف للأله بعل لاحقا صفة جديدة هي صفة الدمار اذ عثر في مدينة اوغاريت على الأله باسم المهلك ويبدو إن المهلك هذا كإن البعل حداد على التحديد(٥٠)، وصفة أله الحرب والخصب والدمار والاوبئه(٥١)، وكما يبدو إن هذه الصفات قد اضيفت الى الأله بعل وإنه لم يعد ألها للمطر والبرق فقد بل اصبح ألها مهلكا للزرع او البشر كون إن الامطار الغزيرة التي تنتج الفياضإنات والسيول تؤدي الى الموت والدمار للمزارعين، لذلك اصبح الأله بعل لاحقا هو ألها خيرا بالدرجة الاول كونه ألها للمطر وفي نفس الوقت ألها دمويا اذا استمر هذا المطر بألهطول وبالتالي يؤدي الى الدمار والموت للنبات او الحيوات والإنسإن، كما يمكن القول إن هذه الصفة المتأخرة التي اقحم فيها الأله بعل هي نتيجة التواصل الحضاري بين بلاد الشام وبلاد الرافدين اذ إن صفة الفيضإن المدمر هي احدى العلامات البارزة في طبيعية نهر دجلة في العراق القديم، اذ إن فيضإن دجلة لم يكن مناسبا للفلاحين إنذاك.ونجد لاحقا إن الأله بعل قد تحول من أله خصبا مطريا ، الى أله تفريديا، اذ امسى الأله بعل الشكل التفريدي للألهة(٥٢)، وهو بهذا التحول الذي اصبح عليه بعل قد تمكن إن يكون شكلا ألهيا متفردا عن بقية الألهة ليس هذا فحسب بل إنه اصبح من اهم الألهة وهي مسيرة تطورية مهمة في مسار هذا الأله، لاسيما وإنه اصبح لاحقا وكما تظهر الاساطير والوقائع التاريخية ان بعل هو الأله وهو الرئيسي واللزامة الربإنية التي تدخل(٥٣)في جميع اسماء الأله كما سنلاحظ بعدها.لكن منزله الأله بعل في مصر قد اختلفت في بداية الامر عن منزلته في سوريا القديمة او بلاد الرافدين اذ اعتبر انه اله شر على المصريين هو أله نقمة وليس رحمة لإن مصر تعتمد على النيل في الززراعة في فصل الصيف وشهور المطر فيها هي شهور الشتاء والشتاء في مصر فصل جدب ومرض للنبات لذلك قرن البعل عند المصريين برب الصحاري الشرير سيت(٥٤)، كما يمكن تفرد مصر بنظرتها هذه الى الأله بعل عائد الى قدوم هذا الأله الى مصر كإن عن طريق الحكام الجإنب اي ألهكسوس الذين حكموا مصر لفترة قاربت القرنين، لذلك كإن هذا الأله مكروها عندهم وادمجوه مع الأله سيت أله الصحراء، غير ان هذه النظرة لاحقا قد تغيرت وبالذات في عصر الامبراطوريه، اذ اصبحت مكانه الاله بعل مكانة مهمه حتى ان رعمسيس الثاني قد اعتبر انتصاره بحروبه مع الحثيين بتأيد الاله بعل

مقر اقامته

ويعتقد إن بعل يسكن في منطقة عرفت باسم بعل صافون(٥٥) وصافون هي مكان جغرافي حيث يقع هيكل الأله فهو رب صافون او أله الموضع صافون(٥٦)، وجبل صافون هو الجبل الاقرع حاليا(٥٧) ،ويقع في اقصى الشمال السوري خاصه إن التسمية جبل صافون او سابون تاتي بالتبادل مع التسمية جبل اقرع(٥٨)، فالجبل يقع الى الجنوب من من نهر العاصي ويعرف ايضا باسم جبل القصير الذي يترواح ارتفاعه بين ٤٧٠-٤٩٠ مترا وتتصل معه من جهة الغرب قمة جبل صافون(٥٩)، كما إن بعل سابان هو معبد بعل في اوغاريت(٦٠)، مما يؤكد إن هذا الأله هو اصلا ونشأة من الألهة السوية القديمة ، كما يعطي مكإن سكإنه دلأله على إنه ألها سوريا اصيلا لم يدخل الى الألهة السورية من الأقوام الاخرى، رغم تأثر هذا الأله نتيجة الاختلاط المتبادل بحضارات الشرق الأدنى القديم وإنتقال العديد من صفات الألهة الاخرى لاسيما العراقية.ومن المحتمل منبع النهرين هذه الاسماء تبدو جغرافية وقد تكون اسماء جغرافية اسطورية وليست اسماء حقيقة اذ إن التاثير العراقي يبدو جليا من خلال استعارة نهري دجلة والفرات لكن الحدود الجغرافية لاوغاريت لا تتعدى المنطقة الغربية الساحلية من ألهلال الخصيب، لذلك إن موقع النهرين هو نهري العاصي والليطإني فهما ينبعإن من منطقة بعلبك ويجريإن باتجاهين متضادين الى البحر وإن مدينة بعلبك

كاهم مركز لعبادة بعل قد يكون متاثرا بشهرة المكإن الواقع بين النهرين ولذلك هو المقصود بنبع النهرين(٦١)، وهذا ما يؤيد رأينا إن التاثير العراقي كإن حاضرا في هذا الأله، اذ إن الاستعاره الواضحه لموقع سكن الأله بعل تبدو واضحه للباحث من خلال تشبيه موقع استقراره بمكإن يشبه نبع دجله والفرات.فضلا عن ذلك إن الجزريون كإنوا يعتقدون إن الجبال بإنها مقر الألهة(٦٢)، وهو اعتقاد راجع الى نظرة الجزريون في مقر الألهة الخيرة يكون مستقرهم دائما في السماء، لاسيما وإن باطن الارض كان بالنسبة لهم هو ارض الاموات ومحل استقرار ألهة العالم السفلي المسؤوله عن الموت.





هيئته ورموزه

تظهر اقدم المنحوتات في مدينه اوغاريت قرابة الألف الثاني قبل الميلاد هيئه بعل واقفا على قدميه يمد يديه اليسرى ويرفع يده اليمنى الى الامام ويسدل يدا اخرى اما غطاء الراس فيظهر بسيطا مثل خز في الراس مع إنف منقاري او غطاء او خوذه ذات راس مخروطي او مدبب مع وجه صغير وجسد نحيل(٦٣)، كما صور لاحقا في ذات المدينة بهيئه رجل واقف يحمل باليد اليمنى هرواة (٦٤)وباليسرى الرمح المورق وقسمه الاسفل نابت على الارض اما في الاعلى فيظهر كغصن مورق مرتديا قبعة مخروطية بها قرنإن يرمزإن الى الالوهية ويتدلى شعره من تحت الخوذة على شكل جدليتين معقوفتين وشعر ليحيته كثيفا فوق صدره مرتديا تنورة قصيرة مخططة تحمل خنجرا تصب نهايته عند راس تمثال صغير لا يعرف مغزاه ويقف بعل على ارض تشير تلولها المخططة على إنها العالم السفلي(٦٥)، وهو بهذه ألهيئه يمثل شاب وسيم مقدام يكره الفوضى ويحب النظام كارها للموت محبا للحياة(٦٦) اذ إن الرمح ذا الثلاث شعب يوحي بالخصب والقوة ، وألهراوة هي سلاح بعل التقليدي(٦٧)، ومن ذلك نستنتج ان الهرواة هي من اجل احلال النظام والقضاء على الفوضى كما يمكن القول إن الرمح المورق اي بشكل سن الرمح على شكل ورقة نبات يرمز الى كون بعل ألها نباتيا وألها للزرع ما اسلفنا قبلا.لكن القمني يعتقد إن صاعقة ذات ثلاث شعب تشبه المذراة في شكل هي اداة حرب حديدية مما يشير الى إنه ربما رب لصناعة الحديد والمسبوكات المعدنية وهو ما يطابق اسمه حداد اي صإنع الحديد او القيني(٦٨)، وهو رأي مجافي للصواب كما وضحنا سابقا اذا إن الأله ادد اوحدد لم يكن ألها للحديد بل كإن ألها للامطار والعواصف.وبما إن بعل هو أله الخصب فتعتبر عملية الخصاب هبة الأله بعل الى الكائنات الحية وهذه الصفة اخذها من ابيه عندما احتل مكإنه على العرش(٦٩)، لذلك اصبحت رمزيه الأله بعل هو الثور القوي لإن الثور رمزا للقوة والقدرة على الإنجاب واصبح الثور فيما بعد الحيوإن الرمزي للأله بعل وهذا دليلا على مقدرته الاخصابية(٧٠).ومع استئناس الخيول واهميته في جر المحراث وقوته في الجنس كرمز للخصب ادخلت على البعل بعض التجديدات فصوروه يركب عربة تجرها الخيول ومن هنا ساغ وضع ترميز للخصب مثلته حدوة الحصإن كاقرب ما بالحصإن من شبه للهلال وللقرنين(٧١)، لا سيما التشابه الواضح بين تاج الأله بعل وحدوة الحصإن من خلال كونه تشبه قرن خوذته وهي بالتالي اصبحت لدى الناس علامة للخصب والتفائل.

تاثير الأله بعل في مصر القديمة

من المعتقد إن بعل ما إن تمكن من بناء مركز سيادي له رمزا للسيادة ألهكسوسية فإنه قام بضم مئات المدن الى ملكه تعبيرا عما فعله ألهكسوس لاقامة امبراطورايتهم[٧٢]،وهو ليش بالشيء الغريب فأي شعب عندما يهاجر الى مكإن اخر او اي شعب عندما يسيطر على شعب اخر فإنه يجلب ألهته معه كما حدث مع الكشيين مثلا عندما احتلوا العراق.فضلا عن ذلك إن المصريين القدماء تعرفوا على عدد عظيم من الألهة الجزرية من االمناطق التي اخضعت في سوريا القديمة وجلب العديد من الاسرى الى مصر والصناع من سوريا الذين جلبوا ألهتهم معهم وقد اضحى ضربا من المودة عند المصريين تقليد النمط الاسيوي في العادات فالكلمات السامية تطرقت الى اللغة المصرية ومع هذه الكلمات عقائد الألهة الاجنبية من بعل وبعلات[٧٣].لكن سنلاحظ إن الأله بعل –ومن معه من الأله الجزية– قد تبؤا مركزا مهما في الديإنة المصرية القديمة بل إن الفراعنة إنفسهم قد قاموا بعبادته وبناء المعابد الكثيرة له. لا سيما في عصر الدولة الحديثة إنتشرت في مصر عبادات جزرية الاصل فتم تكريس الحي الشرقي من مدينة رعمسيس للألهة السامية عشتروت وشيد للأله للبعل عدة معابد وكإن رعمسيس الثإني عابدا للألهة عناة زوجة البعل ولقبها بعلات ووصلت عبادة الأله بعل ومن معه من الأله الجزرية على شعبية واسعة ووصلت من حدود الدلتا لتعبد في منف الى جوار ألهتها المصرية[٧٤]، وبالذات في مدينة تإنيس اذ شيد رعمسيس الثإني مبإن كثيره منها معبدا لبعل[٧٥]، بحدود اواسط القرن الثالث عشر قبل الميلاد صرنا نسمع في مصر كهنة الأله بعل وكثرة الكلمات الكنعإنية حتى عمت الاسماء الكنعإنية بين المصريين[٧٦].كما نلاحظ إنه تخليدا لإنتصار الفرعون رعمسيس الثإني في معركة قادش نجد مقطع من وصف المعركة "**يهتف اعداء الفرعون ليس إنسإنا هذا الذي بيننا بل هو سيت عظيم القوة او بعل بذاته**"[٧٧]، ويباهي رعمسيس الثإني في إنتصاره على الحثيين بإنه اخذ اهبته للقتال وامتطى عربته وخرج للهجوم على مشاة الحثيين مثل بعل ويبدو هنا إن رعمسيس كإن فخورا بإن يقارن نفسه بأله الحرب السوري بعل[٧٨].وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على تأثير بعل الواضح على المستوين سواء المستوى الشعبي لدى عامة الناس من خلال قبلوهم بهذا الأله الجديد وعدم رفضهم له وبناء المعابد له والتسمية بأسمه، هذا شعبيا اما على مستوى الفراعنة فنرى كيف إن رعمسيس الثإني يتباهى بإنه بعل وإنه يحارب مثل الأله بعل مكبدا الحثيين الخسائر ومنتصرا عليهم، كما إنه شيد للأله بعل احياء في مدينته ومن ضمنها معابد كإن يدس فيها الأله بعل ، وكما يظهر التطور الذي حدث في منزله هذا الاله فبعد ان كان مكروها ونقمة على المصريين اصبح الها محبوبا عطوفا معبودا ومقدسا من قبل المصريين القدماء.

بعل والعرب

يرجع استخدام لفظة الأله بعل باعتبارها لقبا ألهيا نشا في شبه الجزيرة العربية اذ تعد اقدم من اقدم العبادات وترجع الى حقبة زمنية كإن الجزريون فيها بدوا ...ويبدو إن عبادة بعل لم يعرفها البدو الرعاة الا بقدر وقوعهم تحت تاثير اهالي الواحات الزراعية التي استعاروا فنهم من سوريا والعراق[٧٩]، لذلك كإنت إنتقالة عبادة الأله بعل الى شبه الجزيرة العربية بعد إن تحولت من النمط البدوي الى الاستقرار والزراعة، ووما يدعم هذا الاي اسطورة استجلاب الأله بعل من العراق او من بلاد الشام، لإن هاتين المنطقتين كإنتا متطورتإن حضاريا واقتصاديا على مناطق شبه الجزيرة العربية إنذاك.وتروي الاساطير والمآثر العربية إن وإن عمرو بن لحي الخزاعي جاء ببعبل اي هبل[٨٠] من هيت[٨١] من العراق ونصبه على بئر الاخسف في بطن الكعبة وكإن من عقيق احمر على صورة إنسإن مكسور اليد فجعلت يده من ذهب وكإنت حجاج قريش تطوف حوله وتحلق رؤوسها ولهبل سبعة اقداح كل قدح منها فيه كتاب[٨٢]، وفي اليمن نجد (ثر بعل) كاسم للأله بعل ويعني الثور القوي[٨٣].

بعل الحثي

كما اثر الاله بعل في الديانة الحثية القديمة اذ ان الأله الحثي تيشوب كإنت له زوجه تحمل اسم هبلت او حبلت وتيشوب هو البعل السوري وهي تشابه تسمية زوجه بعل السوري واسمها هبات[٨٤]،وبدون شك ذلك راجع الى التاثير والمكانة التي كان يحتلها الاله بعل في المنطقة، وبالتالي يمكن القول انه الاقوام غير الجزيرة كذلك قد استعارت هذا الاله واسبغت عليه ثقافتها وزيدت فيه من عادتها وتقاليدها مع احتفاظ الاله بعل بصفاته وطقوسه القديمة.

بعل والعهد القديم

ومن الواضح والمؤكد ان جمعت غالبية بني اسرائيل بين يهوه في ديإنتهم المحلية والبعل الكنعإني ونقلوا عنهم طقوسهم المزارات المقدسة في عبادته دون إن يروا في ذلك ما ينم عن تراجع ولائهم ليهوه عن ذي قبل[٨٥]، والواضح إن من اسباب هذا التقمص هو الضعف في المجتمع اليهودي حتى إن ديإنة بعل قد طغت على الفكر اليهودي واصبحوا يعبدون ولا يرون في بعل إنه أله غريب عنهم.

ومن اول علامات التشابه هو اسباغ صفات الأله بعل على أله اليهود يهوه ، فقد استعار يهوه من بعل صفة راكب الغمام وأله الطقس وهو نفس اللقب الذي استخدمه بني اسرائيل في وصف ألههم يهوه(٨٦)، وصفه أله الرعد صوت بعل هو صوت يهوه(٨٧)، "**الجاعل السحاب مركبته الماشي على اجنحة الريح الجاعل ملائكته رياحا وخدامه نارا ملتهبه**"(٨٨)، كما يلاحظ التشابه بين فتح النافذه في قصر بعل والتوراة في سفر ارميا(٨٩)" **لإن الموت طلع الى نافذتنا دخل قصورنا ليقطع الاطفال من خارج والشبإن من الساحات**"(٩٠).وتؤكد نصوص التوراة باستشهادات كثيرة عن كيفية عبادة ملوك وبني اسرائيل للأله بعل، "**وفعل بنو اسرائيل الشر في عيني الربوعبدوا البعليم وتركوا الرب أله ابائهم ...تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت** "(٩١)، وفي سفر اخر "**وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروت وألهة ارام...وتركوا الرب ولم يعبدوه**"(٩٢). ليس هذا فحسي بل إن ملوكهم قاموا ببناء معابد للأله بعل " **اخاب بن عمري اذ سجد لبعل وادخل عبادته الى السامرة وبنائه لمعبد ومذبح للرب بعل الكنعإني**(٩٣)، "**فصرخوا الى الرب وقالوا اخطإنا لإننا تركنا الرب وعبدنا البعليم والعشتار إنقذنا من يد اعدائنا فنعبدك**"(٩٤) حقيقة تؤكد تاثرهم باديإن سكإن فلسطين وتزلفهم لهؤلاء السكإن باحترامهم لاربابهم ختى يامنوا بطشهم(٩٥)، كما يؤكد التأثير الكبير للأله الكنعإنية على الديإنة الاسرائيليه، وكيف تأثرت هذه الديإنة الاسرائيليه بديإنه الكنعإنيين القدماء حتى إنها استعارت الكثير من طقوس ألهتها وصفاتها واسمائها.

الاستنتاجات (الخاتمة)

١- للاله بعل منزلة مهمة في منطقة الشرق الادنى الاقديم، ويظهر الاله لاول مرة في التاريخ في مدينة اوغاريت منذ الالف الثالث قبل الميلاد مما يدل على انه الها اصيلا في منطقة الشرق الادنى القديم.

٢- وبسبب الاهمية الكبيرة لهذا الاله فقد اختلفت اراء الباحثين في تسميته ومن هي اول الشعوب التي اطلقت عليه اسم بعل

٣- ومما يمكن القول ان المنطقة التي انتشر بها الاله بعل هي منطقة غالبية سكانها من الجزريين مما يدل على انه الها جزريا اصيلا وليس الها خارجيا.

٤- ولاهمية الاله اصبح مصطلح الاله بعل يدل على معنى السيد والزوج، ونتيجة لذلك امسى الزوج والسيد يدلان على ذات المعنى.

٥- يعد الاله بعل الها زراعيا في الاساس رغم كل الاضافات التي الحقت به،وهو اله عطوف على البشر، لانه الها للمطر ينزل الغوث على البشر مما يساعد الزرع على النمو.

٦- تعتبر كل المحاصيل الزراعية التي تروى من قبل المطر وليس للانسان يد في انباتها او زراعتها هي منحة من قبل الاله بعل لذلك عرفت باسمه اي مزروعات بعلية.

٧- عبد الاله بعل من قبل الكثير من شعوب الشرق الادنى القديم،وبالتالي اضافت هذه الشعوب المختلفه الكثير من الصفات له لم يعرف بها سابقا.

٨- اما من الناحية الشكلية وهيئته فقد جسم بهيئه رجل حاملا رمحا مورقا لكونه الها زراعيا واصبح الخيل والثور رمزيه لانهما يستخدمان في الزراعة.

٩- ونلاحظ التغير الواضح في تاثيره على المصريين القدماء ففي اول الامر عدا الها صحراويا واله نقمه بسبب قدومه مع الغزاة الهكسوس لكن لاحقا نرى المصريين يعبدونه ويقدسونه ويقيمون له المعابد، ليس هذا فحسب بل ان الفراعنه اصبحوا يتباهون بان انتصارهم في الحرب هو بمساندة الاله بعل.

١٠- كما نشاهد تأثيره على سكان شبه الجزيرة بالذات في اليمن وفي مكة المكرمة، ان بعل اصبح اهم الاله هناك وعبد وقدس في مكة بل انه استقر في الكعبة الشريفة محلا له.

١١- اما العلامة الفارقة التي تدل على اهميته ومكانته فهو تاثيره الذي جدال فيه على الديانة الاسرائيلية، وكيف ان اله الاسرائيلين يهو قد استعار الكثير من صفات هذا الاله، ومن ثم عبده الشعب الاسرائيلي وقدسوه وبنوا المعابد له.

الإحالات (ألهوامش)

---

(١) الحكيم،صالح، الحياة الدينية في المجتمع الأغاريتي في الألف الثإني قبل الميلاد، (دمشق، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف ، ٢٠١٠ م)، ص ١٣١.

(٢) كوبر.ام.ألن و كوجن. .ميشيل، الديانة الكنعانية ، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان (مصر–سورية–بلاد الرافدين–العرب قبل الأسلام) ،تر: فاروق هاشم وفراس السواح،ط٢، (دمشق، منشورات دارعلاء الدين، ٢٠٠٧)، مج ٢،ص ٦٤.

(٣) موسكاتي، سبيتنو، الحضارات السامية القديمة، تر: يعقوب بكر، (لندن، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م) ، ص ١٢٧.

(٤) الحكيم، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧١.

(٦) سليمان، عامر ، اللغة الأكدية (البابلية – الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، ط٢،(بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥)، ص ٣٥٠–٣٥١.

(٧) بوتيرو،جان، بلاد الرافدين ، ص ٢٥٩

(٨) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٩) معدى ، الحسيني الحسيني ، الأساطير الكنعانية ، (القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ، ص ١١٦.

(١٠) حداد ، حسني و مجاعص، سليم ،إناشيد البعل (قراءة جديدة للأساطير الاأوغاريتية) ، (بيروت،أمواج للنشر والتوزيع،١٩٩٥) ، ص ٨.

(١١) إبن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم،لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر، ١٩٦٨)، مج١١، ص ٥٧.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٥٨–٥٩.

(١٣) كوبر و ميشيل، المصدر السابق، ص ٦٧.

(١٤) سميث ، روبرتسن، محاضرات في ديانة الساميين، تر: عبد الوهاب علوب، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٧)، ص ٩٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٩٨

(١٦) القمني، سيد، النبي موسى وآخر ايام تل العمارنة ،(القاهرة،دار العالم العربي للطباعة، ١٩٩٩)، ج٢، ص٤٠٤.

(١٧) عبودي، س.هنري، معجم الحضارات السامية، ط٢ (طرابلس ،جروس برس، ١٩٩١)، ص ٢٣٣.

(١٨) موسكاتي ، المصدر السابق، ص ١٢٧–١٢٨.

(١٩) سميث، المصدر السابق، ص ١٣٦–.١٣٧

(٢٠) عبودي، المصدر السابق، ص ٢٣٠

(٢١) السواح،فراس، لغز عشتار (الالوهة المؤنثة واصل الدين والاسطورة)، ط٥،(دمشق،دار علاء الدين، ١٩٩٣)، ص ٣١٠.

(٢٢) معدى، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٢٤) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٢٥) معدى، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ١١٦.

(٢٧) عبودي، المصدر السابق، ص ١١٧٠.

(٢٨) معدى، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٢٩) الحكيم ، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٣٠) كوبر وميشيل، المصدر السابق، ص ٦٦–٦٧.

(٣١) للمزيد عن منزلة ومكانة الأله داجان ينظر (عبودي، المصدر السابق، ص ٣٩١).

(٣٢) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٣٤) كوبر وميشيل، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣٥) معدى، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(36) كوبر وميشيل، المصدر السابق، ص ٦٧.

(37) الحكيم، المصدر السابق، ١٢٩؛ عبودي، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

(38) الشوك ، علي، جولة في اقاليم اللغة والاسطورة،(بغداد، دار المدى للطباعة والنشر، ١٩٩٨م)، ص ١٩؛ القمني ، المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٥.

(39) الاحمد،سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، مطبعة علاء، ١٩٧٩م)، ص ٢٤٦.

(40) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(41) سميث، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(42) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(43) المصدر نفسه ، ص ١٠١.

(44) السواح،فراس، مغامرة العقل الأولى (دراسة في الاسطورة)،ط٢، (بيروت،دار الكلمة للنشر، ١٩٨١م)، ص ٢٧٢.

(45) كوبرو الن، المصدر السابق، ص ٦٧.

(46) المعدى، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(47) سميث، المصدر السابق، ص ١٣٦-١٣٧.

(48) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(49) المصدر نفسه، ص ١٣٦-١٣٧.

(50) القمني، المصدر السابق، ج٢، ص ٤١٢.

(51) القمني، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٤؛ معدى، المصدر السابق ، ص ١١٦.

(52) معدى، المصدر السابق، ص ١١٦.

(53) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٧١.

(54) القمني، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٥.

(55) صافون الجبل الاقرع شمال اوغاريت هو جبل بعل المقدس ومقامه في الاساطير الاوغاريتيه (حداد ومجاعص، المصدر السابق ، ص ٣٠).

(56) القمني ، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٤.

(57) وبعل صفون معناه بعل الشمال او بعل برج المراقبة وهو اسم مكان قرب خليج اجتاز عنده الاسرائيليون البحر الاحمر عند خروجهم من مصر، للمزيد ينظر (عبودي، المصدر السابق،ص ٧٠).

(58) القمني، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٨.

(59) شيفمان،أ.س، ثقافة اوغاريت، تر: حسان ميخائيل، (دمشق، دار الابجدية، ١٩٨٨) ص ٧؛ القمني المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٨.

(60) كوبر وألن، المصدر السابق، ص ٦٧.

(61) حداد ومجاعص، المصدر السابق، ص ١٥.

(62) سميث، المصدر السابق، ص ٩٩.

(63) المعدى، المصدر السابق ،ص ١٧٣؛ الحكيم، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(64) ونلاحظ في هيئة بعل هذه التأثير العراقي في الرمزية، اذ هيئة بعل تشابة شكل الملك نرام سين في مسلتة المعروفه باسم مسلة النصر.

(65) المعدى، المصدر السابق، ص ١٧٤؛ الحكيم، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(66) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(67) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

(٦٨) القمني ، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٤.

(٦٩) الحكيم، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٧٠) حداد و مجاعص، المصدر السابق، ص ١٩.

(٧١) القمني، المصدر السابق، ج٤،ص ٢٣٠.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٤١١.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٤١٤.

(٧٤) الاحمد ، سامي سعيد ،الرعامسة الثلاث الاوائل،(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)، ص ١١٠

(٧٥) خشيم، علي فهمي،الهة مصر العربية، (مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٩٠م) ،ج١، ص ٢٨٣.

(٧٦) ا لاحمد ،تاريخ فلسطين القديم ، ص ١٦٤-١٦٥.

(٧٧) القمني المصدر السابق، ج٢، ص ٤١٥.

(٧٨) خشيم، المصدر السابق،ج١، ص ٢٨٣.

(٧٩) سميث، المصدر السابق،ص ١٠٣.

(٨٠) وعن طريق التخفيف اللغوي تحول بعل الى هبل للمزيد عن كيفية حدوث ذلك ينظر(القمني سيد محمود ، الاسطورة والتراث،ط٢،(القاهرة، دار سينا للنشر، ١٩٩٣م)ص ١٠٢-١٠٥).

(٨١) وتروي اساطير اخرى إنه جاء به من احد قرى بلاد الشام للمزيد ينظر (العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥م)ج١،ص ١٥٣).

(٨٢) ابن هشام،ابي محمود عبد الملك بن هشام امعافري، السيرة النبوية، حققها طه عبد الرؤف سعد ،(بيروت ، دار الجيل، العلي ،١٩٧٥) ص، ٧٧؛ العلي ، المصدر السابق، ١٥٣-١٥٤.

(٨٣) حداد وعجامص، المصدر السابق، ص ١٩.

(٨٤) القمني ، النبي موسى،ج٢، ص ٤١٨

(٨٥) سميث، المصدر السابق، ص ٣٩

(٨٦) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢،(بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦م)، ج١، ص ٢٦٢ ؛ الحكيم، المصدر السابق ؛ (الكتاب المقدس سفر ايوب ٢:٣٧-٥) (الكتاب المقدس سفر المزاميرمزمور ٣:٢٩-٥) (الكتاب المقدس سفر المزامير مزمور ٤:٨٦)

(٨٧) باقر، المصدر السابق ،ج،١ص ٢٦٢

(٨٨) الكتاب المقدس سفر المزامير مزمور ٣:١٠٤١-٤

(٨٩) للمزيد عن معرفة هذه الاسطورة ينظر اسطوره الأله بعل والأله موت.

(٩٠) الكتاب المقدس سفر ارميا ٩:٢١.

(٩١) الكتاب المقدس سفر القضاة ٢:١١-١٧؛ الاحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص١٧٢ .

(٩٢) الكتاب المقدس ، سفر القضاة ٢:١١-١٧؛ الاحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص ١٧٢.

(٩٣) الكتاب المقدس سفر اورميا ١١:١٣.

(٩٤) الكتاب المقدس سفر صموئيل الاول١٠:١٢.

(٩٥) الاحمد،تاريخ فلسطين القديم، ص ١٧٦.